

كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ، في حفل توقيع بروتوكول تفاهم بين المركز البطريركي للتنمية البشريّة والتمكين وجامعة القديس يوسف في بيروت وجمعيّة نادي لبنان الأخضر، وذلك يوم الإثنين الواقع فيه ٢١ أيلول (سبتمبر) ٢٠٢٠، في قاعة الاجتماعات في رئاسة الجامعة.

الزراعة بحاجة إلى أرض،

بحاجة إلى السواعد،

بحاجة إلى بُعد نظر وتخطيط.

(١) الأرض موجودة - لكن للأسف هجرناها - لم نتفاعل معها بما فيه الكفاية،

الأرض بطبيعتها معطاء حتى لو كانت مُحجّرة لأنّها أرض الأجداد والقديسين،

اليوم هناك قرار العودة إلى الأرض والأرض هي جزء من الذات، هي جزء لا يتجزأ من الهوية،

الأرض معطاء وكنا خلال فترات طويلة متّكلين على مساعدات الخارج وعلى الاقتصاد الريعيّ

غير المنتج واليوم تغيّرت النظرة وصار تعلقنا أقوى وأقوى بالأرض لأنّها تعطي وتعطي الأفضل

والأطيب.

(٢) فالأرض هي أساس الوطن ومن توطن الأرض صار عنده وطن وربما ضعفت فكرة الوطن

لأننا هجرنا الأرض ولم نعد نتفاعل معها لنزرعها ولتعطي أطيب الثمار. إلّا أنّه بفضل النوادي

والكنيسة والجمعيات، وربما أيضًا بفضل الأزمات، صار لدينا الوعي والنضج لكي نهتمّ بأرضنا

التي هي محيطنا المغذّي لمجتمعنا وبيئتنا.

٣) فالأرض بحاجة إلى السواعد التي هي زود الشباب اللبناني إلى أيّ فئة انتموا حتى يتفاعلوا مع الأرض يزرعونها وبالتالي من يتفاعل مع الأرض كأمّ وكحبيبة يحبّها أكثر ويتعلّق بها ويتعاطف معها وهمّه يصبح أن يبقى فيها، يعيش فيها ويعطيها من ساعده ومن ماله فتصبح قويّة أكثر ومعطاء أكثر. وفرحنا كبير أن نسمع بأنّ المئات من الشباب تدرّبوا على زرع الأرض، فتعلّقوا بها لأنّ منها يأتي الخير وحبّة الخنطة.

وأخيراً تحية إلى النادي، نادي لبنان الأخضر وتحيّة كبرى لغبطة البطريك بشاره الراعي الذي رعى احتفالنا وبارك اتّفاقنا الذي نوّقه اليوم، لكن الذي بدأ من أشهر على الأرض في ريفون فهو بالتالي لم يأت فقط من قلم بل من الأرض. شكراً لمدرسة الهندسة الزراعيّة المتوسّطيّة في الجامعة اليسوعيّة لعملها في التدريب والمرافقة، ولؤسسة "ديان" لدعمها للتنمية المستدامة، ولعمليّة اليوم السابع العاملة في حقل تطوير الكفايات والتمكين. نعمل معاً لأهداف واحدة تدعّم الثقة التي ولدت بيننا والتي هي ثمرة نظرة مشتركة إلى أهميّة الأرض لا كوسيلة ننتفع منها بل لأنّها ساهمت في ولادتنا وفي استمرار حياتنا وكياننا ووجودنا، تُحييها في المؤبّد الأولى لإعلان دولة لبنان الكبير وهكذا نساهم، بهذا المشروع، في إحياء فكرة لبنان المحبّة والعيش المشترك والعيش الجميل.